الرسالة الأولى يوحنا هي رسالة موجهة إلى ثلاث فئات روحية: الأطفال، والشبان، والآباء. هذه ليست فئات جسدية، بل هي مراحل روحية — أطفال روحيون، شباب روحيون، وآباء روحيون.

> *1 14-2:12 □□□□□*
> 12 أكتب إليكم أيها الأولاد لأن خطاياكم قد غُفرت لكم باسمّه.
> 13 أكتب إليكم أيها الآباء لأنكم قد عرفتم الذي هو من البداية.
> أكتب إليكم أيها الشباب لأنكم قد غلبتم الشرير.
> 14 أكتب إليكم أيها الأولاد لأنكم قد عرفتم الآب.
> أكتب إليكم أيها الآباء لأنكم قد عرفتم الذي هو من البداية.
> أكتب إليكم أيها الشباب لأنكم أقوياء وكلمة الله باقية فيكم، وقد غلبتم الشرير.

كل فئة توصف بخصائص تميزها.

الأطفال الروحيون

عن الأطفال الروحيين يقول يوحنا إن خطاياهم قد غُفرت وأنهم عرفوا الآب. ماذا يعني هذا؟

عندما يكون الإنسان جديداً في الإيمان، أول تجربة يمر بها هي رفع الأثقال — عبء الخطية الثقيل الذي كان يضغط عليه. يبدأ يشعر بالخفة، والحرية، والسلام بطريقة

هل وصلت إلى مرتبة الأب الروحي؟

لا يستطيع تفسيرها. يشعر بمحبة فريدة. لهذا يقول يوحنا:
“أنتم أولاد لأن خطاياكم غُفرت وأنكم تعرفون الآب.”
هذان التجربتان هما علامتا المرحلة الأولى للحياة الروحية.

الشبان الروحيون

عن الشبان الروحيين يقول يوحنا:
“أنتم أقوياء ... وكلمة الله باقية فيكم ... وقد غلبتم الشرير.”

هذه المرحلة تمثل النمو الروحي. هنا يواجه المؤمن تجارب قوية، هجمات شيطانية، معارك روحية ومقاومة بسبب المسيح. يسمى هذا الإنسان شابًا روحيًا لأنه رغم الضغوط لا يترك الله. تظل حياته الصلاة نشطة، ودراسته لكلمة الله مستمرة، وحتى في المرض أو الشدائد لا ينصرف عن الله.
لماذا؟ لأن هذه الفترة قوة الله تعمل فيه بقوة تمكنه من التغلب على الشرير.

الآباء الروحيون

أما الآباء الروحيون فيوصفون بكلمات مختلفة:
“أنتم تعرفون الذي هو من البداية.”

ماذا يعني هذا؟
لماذا لا يقول يوحنا: “لأنكم وعظتم كثيراً” أو “لأنكم ثبتّم في المسيح طويلاً”؟
بدلاً من ذلك، يؤكد على: “لأنكم تعرفون الذي هو من البداية.”

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 2

معرفة الله من البداية — من الأزل — هي علامة النضج الروحي العميق. حتى الرسل كانوا يُطلق عليهم آباءنا الروحيين لأنهم منحوا رؤية الله منذ البداية، بطريقة لم يفهمها الكتبة والكهنة.

ولهذا تبدأ الرسالة نفسها ب:

> *1 1:1* □□□□□
> ما كان من البدء، ما سمعناه، ما رأيناه بأعيننا، ما نظرنا إليه ولمسناه بأيدينا...

تحقق هذا عندما بدأ يسوع يشرح لهم الأمور التي كُتبت عنه منذ زمن بعيد — في شريعة موسى، والمزامير، والأنبياء: كيف كان حاضراً مع إسرائيل في البرية من خلال الصخرة والمنّ والحية النحاسية؛ وكيف ظهر لإبراهيم كملكي صادق؛ وكيف كشف عن نفسه بعلامات مختلفة مثل السمكة التي ابتلعت يونان. لكن قبل هذا الكشف، لم يكونوا يفهمون.

> *45-24:44* □□□□
> 44 وقال لهم: “هذه هي كلامي التي كلمتكم بها وأنا معكم، أنه يجب أن يتم كل ما كتب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير.”

> 45. حينئذ فتح لهم أذهانهم ليفهموا الكتب

عندما يرى الإنسان الله بهذه الطريقة، لا يعود الله مجرد إله للأحداث، بل إله لكل الأزمنة. الطفل الروحي يرى الله في أحداث اليوم فقط، أما الأب الروحي فيراه بالأمس واليوم وإلى الأبد.

"ثلاث مجالات يجب أن تُفتح عيناك فيها لتعرف الله "من البداية:

1. الكتب المقدسة
   لتصبح أباً روحياً، يجب أن ترى المسيح منذ بداية الخلق، كما علّم الرسل (لوقا 24:44).

2. قصة حياتك
   يجب أن تدرك عمل الله في حياتك منذ البداية — حتى منذ الولادة.
   صادوق أصبح راعياً لإسرائيل لأنه عرف يد الله وهو يرعى الغنم، عندما ساعده الله على هزيمة الأسد والدب.

> *1 17:37* □□□□□□

> "الرب الذي أنقذني من مخلب الأسد ومن مخلب الدب، هو سينقذني من يد هذا الفلسطيني."

كذلك، يمكن للشخص الناضج روحياً أن يتعرف على يد الله في أحداث حياته، حتى قبل الخلاص، ويتعلم سماع صوته.

3. بعد الخلاص
   بعد أن تُخلص، وأنت تسير مع الله مع مرور الوقت، يجب أن تتعلم أن تميز حضوره في الفصول المختلفة من حياتك — في الشدائد، الحاجة، الوفرة، والنجاح.
   تعلم طرقه معك.
   اعرفه من البداية، حتى لا تبقى طفلاً روحياً.

لكي تصبح أبًا روحيًا، يجب أن تعرف الله الذي كان موجودًا من البداية، لا فقط إله أحداث اليوم. اجلس وتأمل بعمق في حياتك خطوة خطوة. ابدأ بالكتب المقدسة: شاهد كيف سار الله مع شعبه.
الذين فشلوا في رؤيته من البداية اشتكوا وفي النهاية صلبوه، لكن الذين تعرفوا عليه تحولوا وأصبحوا رسله.

كن أباً روحياً.

باركك الله.
شالوم.

Share on:
WhatsApp

Print this post